

محاضرات مادة علم العروض لطلبة المرحلة الثانية
مدرسة المادة: م. رؤى عبد الأمير رحمة

المحاضرة الثانية عشرة

و

المحاضرة الثالثة عشرة

بحر الكامل

أولاً : سبب التسمية :

يُقال سُمِّيَ هذا البحر كاملاً لكمالهِ في الحركات؛ فهو من أكثر البحور حركات إذ يشتمل على ثلاثين حركة، و قيلَ سُمِّيَ كذلك لأنَّهُ كمل عن الوافر الذي هو الأصل في الدائرة، فالوافر و الكامل لهما العدد نفسه من الحركات لكنَّ الكامل يأتي تاماً صحيحاً بخلاف الوافر التام الذي لا يأتي إلا بعروض مقطوفة و ضرب مقطوف، و قيلَ سُمِّيَ كاملاً بسبب كثرة أضربه و عددها تسعة، و هذا العدد من الأضرب لم يحصل عليه بحر آخر.

ثانياً : تفعيلاته :

يتكون هذا البحر في صورته الموسيقية الكاملة من ست تفعيلات هي :

مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ مُتَّفَاعِلُنْ

ثالثاً : الزحافات التي تدخل عليه :

- ١ - الإضمار: وهو تسكين الثاني المتحرك في (مُتَّفَاعِلُنْ) فتصير (مُتَّفَاعِلُنْ) بإسكان التاء، و تُنقل إلى (مُسْتَفْعِلُنْ) لأنها تساويها في الحركات والسكنات. و هذا الزحاف يرد بكثرة في تفاعيل بحر الكامل .
 - ٢ - الوقفص : وهو حذف ثاني التفعيلة متى كان متحركاً و ثاني سبب، إذ تُحذف التاء من (مُتَّفَاعِلُنْ) فتصير (مُفَاعِلُنْ) .
- ويلاحظ أنَّ هذا التغيير شاذ ونادر الوجود في تفعيلة بحر الكامل (مُتَّفَاعِلُنْ) .

٣ - الخَزْلُ : هو مركب من الإضمار والطيِّ ، إذ تُسكَّن التاء و تُحذف الألف في (مُنْقَاعِلُنْ)، فتصير (مُنْفَعِلُنْ) فتنتقل إلى (مُنْفَعِلُنْ) .

وهذا التغيير - أيضاً - نادر الإستعمال في موسيقى بحر الكامل .

رابعاً : أقسامه :

ينقسم البحر إلى قسمين :

١- تام .

٢- مجزوء .

أولاً : الكامل التام :

يأتي في قوالب عدة من الوزن تبعا لتتوع العروض والضرب :

الأول : العروض صحيحة والضرب صحيح:

مُنْقَاعِلُنْ مُنْقَاعِلُنْ مُنْقَاعِلُنْ مُنْقَاعِلُنْ مُنْقَاعِلُنْ مُنْقَاعِلُنْ

و منه قول الشاعر:

و إذا صَحَوْتُ فما أَقْصِرُ عن ندى وكما عَلِمْتَ شمائلي و تكْرَمي
وَإِذَا صَحَوُ / تُ فَمَا أَقْصُدُ / صِرُّ عَنْ نَدْنُ وَكَمَا عَلِمَ / تِ شَمَائِلِي / وَتَكَرَّرْمِي
مُنْقَاعِلُنْ مُنْقَاعِلُنْ مُنْقَاعِلُنْ مُنْقَاعِلُنْ مُنْقَاعِلُنْ مُنْقَاعِلُنْ

و قول الشاعر :

إِنِّي لِأَجِبُّنُ من فراقِ أَحَبَّتِي و تُحِسُّ نفسي بِالْحِمَامِ فَأَشْجَعُ
إِنِّي لِأَجْ / بُنْ مِنْ فِرَا / قِ أَحَبَّتِي وَتُحِسُّ نَفْ / سِي بِلِحْمَا / مِ فَأَشْجَعُو
مُسْتَفْعِلُنْ مُنْقَاعِلُنْ مُنْقَاعِلُنْ مُنْقَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُنْقَاعِلُنْ

مُضْمَرَةٌ

مُضْمَرَةٌ

الثاني : العروض صحيحة والضرب مقطوع:

والقطع: حذف ساكن الوجد المجموع وإسكان ما قبله أي انَّ مُتَقَاعِلُنْ تصبِح مُتَقَاعِلُنْ
وتُنْقَلُ إِلَى فَعِلَاتُنْ ، فتصبح التفعيلات :

مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ
أو
فَعِلَاتُنْ

و منه قول الشاعر :

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوبَيْتَ أَتَاخَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ
وَإِذَا أَرَأَى / دَلْلَاهُ نَشْرَ / رَ فَضِيلَتَيْنِ طُوبَيْتَ أَتَا / حَ لَهَا لِسَا / نَحْسُودِي
مُتَقَاعِلُنْ مُسْتَقْعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ
مُضْمَرَةٌ مَقْطُوعٌ

و قول الشاعر :

وَلَقَدْ أَرَاكَ كُسَيْتِ أَجْمَلٍ مَنْظِرٍ و مع الجمالِ سَكِينَةٌ و وَقَارُ
وَلَقَدْ أَرَأَى / كِ كُسَيْتِ أَجْ / مَلَّ مَنْظِرُنْ و مَعَ لَجْمًا / لِ سَكِينَتُنْ / و وَقَارُ
مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ
مَقْطُوعٌ

الثالث : العروض صحيحة والضرب أحدًا مضمر:

و الحَدَّذُ : هو حذف الوجد المجموع بَرَمَّتَه، أي انَّ (مُتَقَاعِلُنْ) تصير (مُتَقَا) بدخول الحذف، و
بدخول الإضمار تصبِح (مُتَقَا) فتتقل إلى (فَعْلُنْ) ، فتصبح التفعيلات :

مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ فَعْلُنْ

و منه قول الشاعر :

لَمَنْ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ فَعَاقِلِ دُرِسَتْ و غَيْرَ رَسْمَهَا القَطْرُ

دُرِسَتْ وَ عَيِّ / يَرِ رَسْمَهَا / قَطَرُوا
مُنْقَاعِلُنْ / مُنْقَاعِلُنْ / فَعَلُنْ

أَحَذْ مَضْمَر

لَمِنِ دِدِيَا / رُ بِرَامَتِي / نِ فَعَاقِلِنْ
مُنْقَاعِلُنْ / مُنْقَاعِلُنْ / مُنْقَاعِلُنْ

و قول الشاعر:

قَدْ ضَمَّنِي مِنْ ضَيْقِهِ سَجُنْ
قَدْ ضَمَّنِي / مِنْ ضَيْقِي / سَجُنُو
مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعَلُنْ

أَحَذْ مَضْمَر

مُضْمَرَة

مُضْمَرَة

يَا رَبِّ بَيْتِ زُرْتُهُ فَكأنَّمَا
يَا رَبِّ بَيْتِ / تِنِ زُرْتُهُ / فَكأنَّمَا
مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُنْقَاعِلُنْ

مُضْمَرَة

مُضْمَرَة

الرابع : العروض حَذَاء والضرب أَحَذَّ :

و الحَذَذ - كما عرفنا - هو حذف الوند المجموع برُمَّته، أي انَّ (مُنْقَاعِلُنْ) تصير (مُنْقَاً) فتنقل
إلى (فَعَلُنْ)
أي انَّ تعجيلاته:

مُنْقَاعِلُنْ مُنْقَاعِلُنْ فَعَلُنْ

مُنْقَاعِلُنْ مُنْقَاعِلُنْ فَعَلُنْ

و منه قول الشاعر :

و مرارة الدنيا لمن عقلاً
وَ مَرَارَتُ / دُنْيَا لِمَنْ / عَقْلًا
مُنْقَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعَلُنْ
مُضْمَرَة أَحَذَّ

وحلاوة الدنيا لجاهلها
وَ حَلَاوَتُ / دُنْيَا لِحَا / هِلْهَا
مُنْقَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعَلُنْ
مُضْمَرَة حَذَاء

و قول الشاعر :

لَمْ يَخُلْ مِنْ هَمٍّ وَ مِنْ كَمَدٍ
لَمْ يَخُلْ مِنْ / هَمِّمْ وَ مِنْ / كَمَدِي
مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعَلُنْ
مُضْمَرَة أَحَذَّ

مَنْ كَانَ جَمْعُ الْمَالِ هِمَّتَهُ
مَنْ كَانَ جَمْعُ / عُلْمَالِهِمْ / مَتَّهُو
مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعَلُنْ
مُضْمَرَة حَذَاء

الخامس : العروض حداء والضرب أحد مضمَر :

أي ان تفعيلاته:

مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ فَعِلُنْ

و منه قول الشاعر :

| | |
|---|---|
| بين النوى ومخافة الصدِّ | نفسى بكتمانى مُعلقة |
| بَيْنَ نُنُوْى / وَ مَخَافِتِصْدِ / صَدِيْى | نَفْسِيْى بِكْتَمَانِيْى / مَائِيْى مُعَلِّى / لَقْتُنْ |
| مُسْتَفْعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ فَعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ |
| مُضْمَرَةٌ مُضْمَرَةٌ حَدَاء | مُضْمَرَةٌ مُضْمَرَةٌ حَدَاء |

و قول الشاعر :

| | |
|--|---|
| فإذا جميعُ جديدها يبلى | فكزتُ في الدنيا و جدتها |
| فَإِذَا جَمِيْعُ عَجْدِيْدِيْهَا / يَبْلَى | فَكَزْتُ فِي الدُّنْيَا وَ جَدَّتِيْهَا / دَتِيْهَا |
| مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ فَعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ |
| أَحَدُ مُضْمَرٍ مُضْمَرَةٌ حَدَاء | مُضْمَرَةٌ مُضْمَرَةٌ حَدَاء |

ثانياً : الكامل المجزوء :

و يتكون من أربع تفعيلات :

مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ فَعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ فَعِلُنْ

وتتشكل مادته العروضية من أربع صور ، حيث تظل العروض صحيحة في الحالات

الأربع، أما الضرب فيجىء على أربع صور :

١- صحيح مثلها (مُتَقَاعِلُنْ)

٢- مرفل (مُتَقَاعِلَانُنْ)

٣- مذيل (مُتَقَاعِلَانْ)

٤- مقطوع (مُتَقَاعِلْ) = (فَعِلَانُنْ)

الأولى : العروض صحيحة والضرب صحيح:

و تفعيلاته :

مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ

و منه قول الشاعر :

إِصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْحَسْوِ / مَضَضِ لِحَسْوِ
دِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ / دِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ
مُسْتَفْعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ / مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ

مُضْمَرَةٌ

و قول الشاعر :

دُنْيَاكَ مِنْ عَادَاتِهَا / دُنْيَاكَ مِنْ عَادَاتِهَا
أَلَّا تَكُونَ لِأَعْرَلٍ / أَلَّا تَكُونَ لِأَعْرَلِي
مُسْتَفْعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ / مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ
مُضْمَرَةٌ مُضْمَرَةٌ / مُضْمَرَةٌ مُضْمَرَةٌ

الثانية : العروض صحيحة والضرب مُرْقَلٌ:

و الترفيل : وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع ، إذ انَّ (مُتَقَاعِلُنْ) تصوير (مُتَقَاعِلَاتُنْ) أي انَّ تفعيلاته :

مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ

ومنه قول الشاعر :

وَإِذَا أَسَأْتَ كَمَا أَسَأُ / وَإِذَا أَسَأُ / تَ كَمَا أَسَأُ
تُ فَإِنَّ فَضْلَكَ وَ الْمَرْوَةَ / تُ فَإِنَّ فَضْرَ / لُكَ وَ الْمَرْوَةَ
مُتَقَاعِلُنْ مُتَقَاعِلُنْ / مُتَقَاعِلَاتُنْ مُتَقَاعِلَاتُنْ

مُرْقَلٌ

و قول الشاعر :

وغليلُ شوقٍ واحترقُ / نأى وشيكٌ وانطلاقُ

| | |
|--------------------------------------|--------------------------------------|
| وَعَلِيلُ شَوْ / قِنْ وَحْتِرَاقُو | نَأَيْنُ وَشِيدُ / كُنْ وَنَطِلَاقُو |
| مُنْقَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلَاتُنْ | مُنْقَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلَاتُنْ |
| مُرْقَلُ مُضْمَرٍ | مُرْقَلَةُ مُضْمَرَةٍ |
| تَاهَتْ بِصَحْبَتِهِ الرَّفَاقُ | بَأَبِي هَوَى وَدَعْنُهُ |
| تَاهَتْ بِصُدْ / بَيْتِهِ زُرْفَاقُو | بِأَبِي هَوْنُ / وَدَدَعْتُهُو |
| مُنْقَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلَاتُنْ | مُنْقَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلَاتُنْ |
| مُرْقَلُ | مُضْمَرَةٍ |

ملحوظة : في البيت الأول من القصيدة جاءت عروض مجزوء الكامل مُرْقَلَةُ مُضْمَرَةٍ لأنَّ البيت مقفى مُصَرَّع ، و في التصريح يُعَيَّرُ العروض تبعاً للضرب و يلحق به .

الثالثة : العروض صحيحة والضرب مذئيل :

و التذييل : هو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع ، إذ انَّ (مُنْقَاعِلُنْ) تصير (مُنْقَاعِلَانْ) أي انَّ تفعيلاته :

مُنْقَاعِلُنْ مُنْقَاعِلَانْ مُنْقَاعِلُنْ مُنْقَاعِلَانْ

ومنه قول الشاعر :

| | |
|------------------------------------|-----------------------------------|
| عصفاً و غطاه القتام | عصفت به ريح الوغى |
| عَصْفَنُ وَ غَطْ / طَاهُ لُقْتَامُ | عَصَفَتْ بِهِي / رِيحُ لُوغَى |
| مُنْقَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلَاتُنْ | مُنْقَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلَاتُنْ |
| مُضْمَرَةٍ | مُضْمَرَةٍ |
| مُذَيَّلُ مُضْمَرٍ | |

وقول الشاعر :

وتوارت الأحلام خو فأ بين أحزان السنين

وَتَوَارَتْ / أَخْلَامُ حَوَ / فَنُ بَيْنَ أَخْ / زَانِ سُسَيْنِ
مُتَّقَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُسْتَفْعِلَانِ
مُضْمَرَةٌ / مُضْمَرَةٌ / مُضْمَرَةٌ / مُذَيَّلُ مُضْمَرِ

الرابعة : العروض صحيحة والضرب مقطوع:

والقطع: حذف ساكن الوجد المجموع وإسكان ما قبله أي انَّ مُتَّقَاعِلُنْ تصبح مُتَّقَاعِلُنْ
وتُنْقَلُ إِلَى فَعْلَاتُنْ ، فتصبح التفعيلات :

مُتَّقَاعِلُنْ مُتَّقَاعِلُنْ / مُتَّقَاعِلُنْ مُتَّقَاعِلُنْ

أو

فَعْلَاتُنْ

كقول الشاعر:

وَإِذَا هُمْ ذَكَرُوا الْإِسَاءَ / إِذَا أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ
وَإِذَا هُمُومُ / ذَكَرُوا الْإِسَاءَ / إِذَا أَكْثَرُوا / حَسَنَاتِي
مُتَّقَاعِلُنْ / مُتَّقَاعِلُنْ / مُتَّقَاعِلُنْ / مُتَّقَاعِلُنْ

مقطوع